خصائص الواقعية:

تعرف الواقعية في الفن والأدب، بأنها محاولة لتصوير الأشياء بشكل موضوعي وبصورة قريبة لما هي في الواقع، فهي تحاول التطابق مع النموذج الحياتي الحقيقي إلى أبعد الحدود. والواقعية مصطلح ينتمي إلى مجال الفلسفة ثم بدأ يأخذ طريقه إلى علم الجمال في الجزء الأول من القرن التاسع عشر، حيث أصبح له معنى مختلف انصب على طابع العمل الفني ومكوناته، إذ ظهر هذا الاتجاه في الأدب والفن هادفا إلى إعادة تمثيل الواقع وتصوير حقيقة ما، نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية وذلك بشكل موضوعي[1]. لذلك تتسم تلك الأعمال الأدبية أو الفنية بالواقعية.

تعود الواقعية في أصلها إلى التوجه الجمالي الذي كرسته البرجوازية علي يد الفيلسوف "ديدرو D.Diderot(1713- 1784) الذي يقوم على الإيهام بالواقع"[2] وقد كان المذهب الواقعي رد فعل على مذهب الرومانسية في تصوير الإنسان.

ويقصد بالواقعية، الفن الذي لا يأتي من الخيال، وإنما من ملاحظة الواقع بشكل دقيق، إذ تكرس هذا المصطلح في النقد الأدبي مع عديد المفكرين والفلاسفة والروائيين الفرنسيين منهم خاصة، (بلزاك Balzac، ستاندال Standhal، إميل زولا E.zola) هذا الأخير دفع بالواقعية باتجاه الطبيعة[3].

أما في إنجلترا تجلت الواقعة مع النزعة الفيكتورية وأعمال جون إليوت G. Eliot، وفي إيطاليا شكلت الواقعية نزعة يمكن تسميتها بنزعة تمثيل الواقع[4].

---

[1]- ينظر مارقن كارلسون، نظريات المسرح،عرض نقدي وتاريخي من الإغريق إلى الوقت الحاضر،م س، ص 312.

[2]-ينظر ماري إلياس،حنان قصاب،المعجم المسرحي،مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض،مكتبة لبنان ناشرون ط1، 1997، ص 412

[3]- ينظر م ن، ص 417

[4]- ينظر ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض،م س،ص 433.

ظهرت الكتابة الواقعية في المسرح على يد هنريك إبسن H. Ibsen، (1838-1906) الذي يعد رائد الواقعية في المسرح والأيرلندي جورج بيرناردشو G.B.Shaw ، أما في روسيا ظهر إلى عالم المسرح الواقعي عدة أسماء كان لها لمستها الخاصة في هذا الإتجاه نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر تولستوي Tolstoi، والكاتب المسرحي أنطوان تشيخوف A. Tchekhov. والكاتب مكسيم غوركي M. Gorki[5].

اكتسبت الواقعية في المسرح سمات خاصة وواضحة على صعيد الكتابة والعرض إذ كانت المسرحيات الواقعية استمرارا للمسرح التقليدي على صعيد البنية الفنية، لكنها من جهة أخرى اقتربت كثيرا من الواقع سواء من خلال الشخصيات أو اللغة المسرحية حيث أصبحت تلامس الحياة اليومية للناس، عن طريق إبرازها لتفاصيل الحياة اليومية مفسرة دوافع وأفعال الشخصيات وفق أسباب اجتماعية أو نفسية، متوجهة إلى البحث عن صيغ حداثية تعالج عن طريقها تلك الموضوعات المطروحة، وما ساعد على هذا هو ظهور فن الإخراج[6].

ارتبطت الواقعية مثلها مثل التيارات التي سبقتها بالمسرح عمرانا وبناء، تؤدى فيها العروض، وبما أن الواقعية في الفن قد انزاحت إلى الموضوعية فقد حاولت أن تنتج نظرة تقنية لا تذهب كثيرا إلى الخيال ولكن في ظل إطار فني له جماليته الخاصة به. وقد أفرزت المدرسة الواقعية سواء في الإخراج أو الكتابة اتجاهات متعددة، كلها تنضوي تحت لوائها ومن أبرزها.

الواقعية النفسية: وهي منهج واقعي مثله على مستوى الكتابة " تشيخوف ومكسيم غوركي، أما على مستوى العرض، فقد انبرى كوستانتين ستانسلافسكي الذي وجد في مسرحيات كل من تشيخوف وغوركي ما يسمح له بتطبيق منهجه النفسي"[7].

---

[5]- **ينظر، م ن، ص 437.**

[6]- **سعد أردش، المخرج في المسرح المعاصر، م س، ص 16.**

[7]- **سعد أردش، المخرج في المسرح المعاصر، م س، ص 30.**

الواقعية الجديدة: وقد مثل هذا التوجه في الكتابة الأمريكي (إدوارد ألبي E.Albee) الذي كتب مسرحية " من يخاف فرجينيا وولف" " حيث استخدم فيها الحوارات العامية القريبة من اللغة العادية المحكية"[8]. وهو الشكل المسرحي الذي يقوم على حميمية المشاهد، الملامسة للحياة اليومية، فالصراع فيها يكون منخفض وغير ظاهر تماما عكس الواقعية النفسية.

الواقعية الاشتراكية: " هو مفهوم طرح نظريا في بيان المؤتمر الأول لاتحاد الكتاب السوفيات عام 1934"[9]، المعبر في كنهه عن ردة فعل على أصحاب نظرية الفن للفن محاولا إثبات أن الفن له أهداف اجتماعية وثقافية وسياسية وليس فنا من أجل الفن فقط.

تقترب الواقعية باتجاهاتها المختلفة من الحياة العادية للناس، محاولة نقد الأوضاع الاجتماعية والحياتية للمجتمع، بصورة موضوعية من أجل تقطير أفكار يكون لها أثرها الإيجابي على المستوى المتوسط والبعيد.

---

[8]– ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي، م س، ص 437

[9]– م ن، ص 438.